التواصل اللغوي في ضوء الاستلزام الحواري والحجاج وآثارهما النفسية في المتلقي
دراسة تطبيقية في روايات جان دوست

م.م. رؤى نضال عمر سعيد
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
ruaanidalomar@gmail.com
أ.م.د. احمد خالد محمود
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
Ahmed.abd@cois.uobaghdad.ed

تاريخ النشر :2025/3/31
تاريخ الاستلام: 2024/10/27 **تاريخ القبول: 2024/11/19**
DOI: 10.54721/jrashc.22.1.1318

الملخص :
يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الجانب الإنساني في التواصل اللغوي من منظور تداولي فلا يمكن فهم طبيعة الحياة الإنسانية من غير تواصل، هذا التواصل الذي يكون على نوعين: التواصل اللغوي والتواصل غير اللغوي، وهما ليسا بمعزل بعضهما عن بعض، وإنّما يعملان بصورة مشتركة، لكن لأغراض منهجية ولتحددنا بأوراق عدة أرتأينا أن نتناول التواصل اللغوي من المنظور التداولي، ولنا وقفة مع التواصل غير اللغوي في بحث آخر، فحاولنا في هذا البحث أن نفهم عملية التواصل اللغوي والتأويل وعلاقة هذا كلّه بالجوانب التداولية وأثرها النفسي والعاطفي في المرسل والمتلقي، ويأتي ذلك من خلال تطبيق مبدأ من مبادئ اللسانيات الإدراكية (مبدأ غرايس) للتعاون ومسلماته الأربعة، على نصوص روايات جان دوست ـ ولا سيمّا الامثال ـ لما لها أهمية في أنّها تمثل تجربة إنسانية مشحونة بالمواقف والعواطف والاحاسيس، ولا تغيب عنا أهمية التواصل غير اللغوي من حيث الهيأة الخارجية والشكل والزمان والمكان ويمكن أن نسميه تواصل الاستدلال بالأحوال أو السياقات التواصلية. كما يهدف البحث إلى تسليط الضوء على البنية الحجاجية للحوار في روايات جان دوست وكذلك البحث في بنية السؤال والجواب فيها، والأبعاد النفسية للحجاج والحوار في الروايات.

الكلمات المفتاحية: مبدأ التعاون، الحجاج، التداولية، الخطاب، الابعاد النفسية، جان دوست.

Linguistic communication in light of dialogic obligation and argumentation and their psychological effects on the recipient An applied study in Jean Dost's novels

Assistant instructor : Ruwa Nidal Omar Saeed
College of Islamic Sciences / University of Baghdad
Assistant Professor Dr. Ahmed Khaled Mahmoud
College of Islamic Sciences / University of Baghdad

Abstract

This research aims to shed light on the human aspect of linguistic communication from a communicative perspective, as the nature of human life cannot be understood without communication. This communication is of two types: linguistic and non-linguistic communication, and they are not isolated from each other, but rather work together. However, for methodological purposes and to limit us to several papers, we decided to address linguistic communication from a communicative perspective. We will stop at non-linguistic communication in another research. In this research, we tried to understand the process of linguistic communication and interpretation and the relationship of all of this to the communicative aspects and their psychological and emotional impact on the sender and receiver. This is achieved by applying a principle of cognitive linguistics (Grice's principle) of cooperation and its four axioms to the texts of Jean Doucet's novels - especially proverbs - because of their importance in that they represent a human experience charged with situations, emotions and feelings. The importance of non-linguistic communication in terms of external form, shape, time and place is not lost on us, and we can call it communication of inference by communicative conditions or contexts. The research also aims to shed light on the argumentative structure of dialogue in Jean Dost's novels, as well as researching the question and answer structure in it, and the psychological dimensions of argumentation and dialogue in novels.

Keywords: The principle of cooperation, pragmatics, discourse, psychological dimensions, Jean Dost

المقدمة:

لا يمكن أن نفهم طبيعة الحياة الإنسانية من غير تواصل، فضلًا عن تعدد صوره وانماطه وبطبيعة الحال لا يمكن أن يكون التواصل على نمط واحد؛ وذلك لطبيعة الإنسان من خلال صورته الذهنية عن الأشياء والأشخاص، فهي مختلفة فيما بينهما عن طريق التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم، فلكلّ إنسان مشاعره وميوله المختلفة عن الآخرين على حسب بيئته ووضعه وحالته النفسية[1]، فلكلّ منا لغته الاجتماعية الخاصة بوصفها شكلاً من أشكال

الحياة الإنسانية تنبث منها التواصل؛ من هنا كان التواصل على قسمين: التواصل اللغوي والتواصل غير اللغوي، وهما ليسا بمعزل بعضهما عن بعض، وإنّما يعملان بصورة مشتركة، وهذا التصور عن التواصل اللغوي وغير اللغوي يرتبط بالإدراك، ويعدان منظومة متكاملة للإدراك، بل حتى أنّهما يدخلان في بناء الشخصية وتكوينها قال الإمام علي (كرّم الله وجهه): "الأصل : تكلموا تعرفوا، فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه"[2]، وبقول احد الفلاسفة (تكلم حتى أراك)، ومع ذلك ففي عصرنا الحديث لم تعد الفكرة قائمة على التكلم فحسب، فالرؤية اليوم من المنظور النفسي أصبحت تأخذ ابعادًا كثيرة من هيأة المتكلم والمتلقي وحالهما ووضعهما وإلى لغة الجسد بينهما وحتى في طريقة التشبيك بين الأصابع أو طريقة الجلوس أو الوقوف كلّها لها اثر في عملية التواصل، وكشف شخصية الانسان من حيث سلوك الإنسان وتصرفاته من أقوال وأفعال وكل ما يصدر عنه تحت هذه الصورة العقلية المختزنة في الإطار المرجعي لمختلف الأشياء والأحداث، وتحصل الاستجابة لرسالة من الرسائل نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين طرفي التواصل نتيجة للرسالة بعد قبولها ومرورها في مصفاة الإطار المرجعي، واجتيازها ودخولها إلى دائرة نظام المخزون المعرفي، وبين الصورة العقلية المتكونة لها سابقًا[3]؛ لذا انطلقنا في رحلتنا في هذا البحث من التعامل مع فكرة التواصل اللغوي وفهم العبارات من خلال تطبيق مبدأ من مبادئ اللسانيات الإدراكية (مبدأ غرايس) للتعاون ومسلماته الأربعة، على نصوص روايات جان دوست ولا تغيب عنا أهمية التواصل غير اللغوي من حيث الهيئة الخارجية والشكل والزمان والمكان ويمكن أن نسميه تواصل الاستدلال بالأحوال أو السياقات التواصلية.

التواصل اللغوي وفهم العبارات من المنظور التداولي

التواصل: علم يتصل بالظواهر الإنسانية إذ يعنى بدراسة اللغة وما يتعلق بها من تواصل لغوي وغير لغوي عبر استعمال اللغة في ظروف سياق المقام والمقال فهو يدرس اللغة بوضعية اكتسابها عند الأطفال وديمومتها عند البالغين والعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية المؤثرة فيها واللغات الأجنبية وعيوب النطق واضطرابات الكلام وحالة المرسل والمستقبل، فيدرس ظاهرة الكلام ونشأتها عند المرسل وتحققها للمستقبل وكيفية اكتساب اللغة ووظيفة الأنظمة اللغوية بوظيفتها بين المرسل والمستقبل، فاللغة تدرس الاستعمال عند الفرد تحت إطار التواصل من منظور التداولية فنراها فُتحت آفاق الإنسان المعاصر اللغوية على آفاق أوسع وأشمل ما كان ليبلغها لو بقي حبيس القوالب الألسنية الصارمة كما بلورها الرواد الأوائل، فاللغة كائن حي مطلع على هموم الإنسان وقضاياه وما عليه إلا أن يحسن ترتيبها على وفق ملاءمة المعنى ومن ثم ربطها بالمنطوقات اللغوية فتصير أفعال اللغة هي أفعال الإنسان، وتصبح اللغة أداة التواصل الأساسية[4]، وقبل أن نبدأ بتناول التواصل من حيث المفهوم وجب علينا أن نقف عند بعض مفردات التواصل اللغوية فقد جاء التواصل في اللغة بمعنى واصل على وزن (فاعل) وجاء على صيغة تفاعل والفعل الثلاثي منه أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء. ووصلته به وصلا. والوصل:

ضد الهجران [5]. وذكر الرازي في كتابه مختار الصحاح نبذه معاني لكلمة وصل (وصلتُ) مختاره من باب وعد بقوله: "وتوصل إليه، أي تلطف في الوصول إليه. والتواصل ضد التصارم (وصله توصيلًا) إذا أكثر من الوصل. و(اصله مواصلة) و(وصالًا) ومنه المواصلة في الصوم وغيره. والموصل بلدٌ"[6] أمّا في المفهوم الاصطلاحي: فهو "عملية تفاعل مشتركة بين طرفين (شخصين أو جماعتين أو مجموعتين لتبادل فكرة أو خبرة معينة عن طريق وسيلة"[7].ويعرف أيضًا" بأنه عملية نقل وتبادل للمعلومات والأفكار والمشاعر بين طرفين يطلق على أحدهما مرسل والآخر مستقبل؛ من أجل توصيل رسالة من أحدهما إلى الآخر لتحقيق أهداف معينة، ويتم ذلك داخل بيئة محبطة يطلق عليها بيئة الاتصال"[8].كما نرى من يربط عملية التواصل بالحجاج، من خلال الأداة الحقيقية هي (اللسان) فيضع شرطًا أساسًا لعملية التواصل بقوله (لا تواصل باللسان من غير حجاج ولا حجاج من غير تواصل باللسان)، وتتولد من الرؤية هذه ثلاثة نماذج للتواصل، تتمثل في النموذج الوصلي والنموذج الإيصالي والنموذج الاتصالي[9]. إذن نتوصل إلى مصطلح التواصل من خلال عملية الاستمرار التي يقوم بها شخص ما أو أشخاص، بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين، لتحقيق هدف ما، عن طريق الرموز لتحقيق استجابة ما، في ظرف ما (أو سياق) بيئة اتصالية بغض النظر عما قد يعترضها من انقطاع أو انفصال وفي حال حدث ذلك أصبحت عملية تهدف إلى عدم التواصل .وبعد عرض موجز بسيط لمفهوم التواصل وجب علينا ان نذكر عناصر عملية التواصل بحسب تحديد رومان ياكبسون من خلال ستة أركان إذ يرسل المرسل خبرًا إلى المرسل إليه وينبغي أن يعتمد ذلك على سياق التواصل، ويتطلب الأمر نظامًا لغويًا مشتركًا بين المرسل والمرسل إليه ووسيلة اتصال، والمقصود بوسيلة الاتصال قناة تبحث عن الأخبار لكل ما هو جديد بطريقة إعلامية والتي من خلالها يتصل المرسل والمستقبل أحدهما بالآخر[10]. صحيح أن اللغة هي شفرة تزاوج بين التمثيل الصوتي والدلالي للجمل. إلا أن هناك فجوة بين التمثيل لدلالية للجمل والأفكار يتم إيصالها عبر القولات. وهذه الفجوة لا تملأ بالمزيد من تشفير، بل بالاستدلال، وفضلاً عن ذلك هناك بديل عن أنموذج الشفرة للتواصل، فقد تم وصف التواصل على أنه عملية إدراك استدلالي لمقاصد (المتكلم) [11]. فعلى سبيل المثال يسأل (زوج) (زوجته): هل تعشيتي اليوم؟ فتجيبه (زوجته) بتمثيل صورة وليس عبر الأداة (اللسان) بأن تخرج تفاحة خضراء من الثلاجة وتريه إياها. إن سلوكها ليس مشفرا: إذ لا توجد قاعدة أو عُرف يُفيد بأن عرض فاكهة التفاح يعني أن الشخص جوعان. وبالطريقة نفسها، فإن سلوكها لا يُزوّدنا إلا بأضعف أنواع الدليل المباشر بخصوص جوعها: فقد تكون متعودة على أكل التفاحة في الليل دائماً؛ لأنها تنظف اسنانها بها، ولكنه من ناحية أخرى دليل قوي ومباشر على قصدها أن تخبر (زوجها) بأنها جوعانه، ولأن سلوك (زوجته) يمكن (زوجها) من التعرف على قصدها، فإنها تنجح في التواصل معه وهي تفعل ذلك من غير استعمال أية شفرة [12]،"إن التواصل

اللغوي هو شكل مُعقّد من أشكال التواصل. صحيح أنه يتضمن التشفير وفك التشفير اللغويين، لكن المعنى اللغوي للجملة المنطوقة لا يكفي لتشفير ما تعنيه المتكلمة: إنه فقط يُساعد المستمع في الاستدلال على ما تعنيه. فالمستمع محق في معاملة ناتج التشفير بوصفه بينةً أو دليلاً على مقاصد المتواصلة. وبتعبير آخر، إن عملية التشفير فك التشفير هي تابعة ومساعدة لعملية الاستدلال الغرايسي"[13].

"إن محاوراتنا الكلامية... تتميّز ـ لدرجة معينة في الأقل ـ بأنها جهود نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك تعاونية، وكل مشارك يُميز فيها ـ إلى حد ما ـ عرضاً أو مجموعة أغراض عامة، أو في الأقل اتجاهاً مقبولاً بصورة متبادلة... في كل مرحلة هناك بعض الحركات أو النقلات الحوارية تستبعد بوصفها غير مناسبة حوارياً. إذن يجوز لنا أن نضع مبدأ عاماً مختصراً يُتوقع من المشاركين أن يتقيدوا به في حالة تساوي الأمور الأخرى ـ وهو: اجعل إسهامك الحواري ـ حين : تدلي به ـ مناسباً للاتجاه والغاية المتوخاة من المحاورة التي تشارك بها"[14]. ومن هنا نستطيع أن نقول إن هذه النظرية مكملة لنظرية الأفعال الكلامية الذي يعدّ سيرل مؤسس هذه النظرية بظاهرتيها (ظاهرة الأفعال المباشرة وغير المباشرة) فضلًا عن ذلك العناية بالأفعال الكلامية غير المباشرة لأهميتها في تأسيس المعنى المقصود؛ لأن القصدية تعدّ المنطلق الأول والأساس لهذه النظرية المتكاملة، فكلاهما مكمل للآخر، فلا بدّ أن نقف وقفة متأنية للأفعال الكلامية غير المباشرة عبر نظرية بول غرايس وفق مسلماتها الأربعة عن طريق تحليلها وتطبيق بعض الأمثلة الخاصة بها وهذا ما ينبغي أن نتناوله في هذا المبحث إذ لم يغب الحدث والسياق والبعد التداولي ضمن معطيات الخطاب للشخصيات داخل الروايات، فالكاتب كان يعتمد على ذلك في بناء الخطاب اللغوي للشخصيات؛ إذ نجد أن ظاهرة الاستلزام الحواري ومقاصدها بدت واضحة في مواضع كثيرة من الروايات حيث إنها تبدأ عندما "يقوم المتكلم بخرق مبدأ أو أكثر من مبادئ التعاون، وهذا الخرق يؤدي إلى انتقال دلالة اللفظ من معناه الظاهر إلى معنى غير صريح"[15]، ولتطبيق ظاهرة الاستلزام الحواري فعليًا يقترح غرايس مجموعة من القواعد يمكن تطبيقها لضبط كلَّ تواصل لغوي عبر متحدثيه (المتكلم والمتلقي)، وهذه القواعد لها محاور خاصة، لكنها تحت محور عام وهو (مبدأ التعاون)، ولتوضيحه يمكن عرض لقواعد الحوار الأربعة الأساسية، وهي[16]:

1- **قاعدة الكم** يقصد منها إلزام كل من المتكلم والمتلقي بالفائدة المطلوبة من غير أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة وألاَّ تخرج عن أكثر مما هو مطلوب، وتتفرع على:

- جعل إفادة للمخاطب على قدر خطابه.
- عدم الإفادة تتجاوز الحد المطلوب.

2- **قاعدة الكيف**: أن تكون مساهمتك حقيقية وصادقة وتتفرع على:
- لا تقل ما تعلم خطأ.
- لا تقل امرًا من غير دليل.

3- **قاعدة الملاءمة** الهدف منها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى غير التي استهدفها الخطاب؛ أي: مناسبة المقال للمقام.

4- **قاعدة الطريقة** ميزتها لا ترتبط بما قيل، بل بما يراد قوله، الهدف منها تجنب الاضطراب والملل في القول، والغموض، وتتفرع على" كن واضحًا، دون التباس، وموجزًا، ومنظمًا"[17].

التواصل اللغوي في روايات جان دوست من المنظور التداولي

مثلت روايات جان دوست تجربة إنسانية مهمة ذلك أنها جاءت مشحونة بالمواقف والتجارب الإنسانية؛ إذ عمد المؤلف الى تسخير الأدوات التداولية لإيصال الرسائل التي تعبر عن تجربته الإنسانية فجاءت تلك الروايات على شكل رسائل تهدف الى التأثير في المتلقي وعمد المؤلف بشكل كبير الى استعمال الأمثال بوصفها وسيلة من وسائل التواصل اللغوي لتبسيط المعنى أو إيصال صورة ذهنية للمتلقي؛ لأنّ ضرب الامثال يقرب الصورة ويزيد الفهم لدى المتلقي ،فهو يمتاز بالإيجاز وتكثيف المعنى ودقته، فارتأيت أن اذكر نصوصًا تحمل كمًا بسيطًا من الأمثال الشعبية التي تناولها الكاتب ؛لأنّها تحمل تجاربًا اجتماعية على مر السنين، فعادة ما يكون المثل جملة قصيرة تحتوي على دلالات غزيرة المعنى كأن تكون ثقافية واجتماعية ونفسية فهي وسيلة من وسائل التواصل اللغوي لنقل القيم والمفاهيم من جيل إلى جيل متضمنه الحكمة كالنصائح والارشادات بشكل مجازي ،فالمثل في اللغة "أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد. وربما قالوا مثيل كشبيه"[18]. ويعرف اصطلاحًا بأنه "جملة وجيزة ذات مفهوم عميق تدل على نتيجة إثر تجربة واقعية"[19]، وفيما يأتي عددٌ من الأمثلة التي تم خرق أحد مبادئ غرايس الأربعة أو جميعها معًا؛ لأن النص يحتوي على عبارات مختلفة الألفاظ ليتم بها المعنى كأن تكون سلسلة من الكلمات اطول بكثير مما يمكن توصيله من خلال دليل مباشر للنص نفسه، فيعمل الكاتب على تقريب فهم المقصود، لكن بذلك التقريب يتم خرق مبدأ من مبادئ التعاون فتصبح ظاهرة الاستلزام الحواري عبر مؤلف النصوص أو عن طريق الحوارات بين المتكلم والمتلقي، فعلى سبيل المثال خرق النص مبدأ التعاون من خلال الخروج على مسلمات غرايس الآتية: وهي (الكم والكيف والطريقة)**"ابنتي ؟ الوحيدة التحقت بالمقاتلين وهي هنا في الجزيرة وفق معلوماتي. لكن يبدو أنها (إبرة في كومة قش) . البحث عنها عبث في عبث - ربّما هي على قيد الحياة. وإذا كانت مقتولة، فستعثر عليها بالتأكيد"**[20]؛ وذلك عن طريق **خرق مبدأ الكم** عندما سأل المتكلم عن ابنته المفقودة، ولكن في الوقت ذاته أجاب على سؤاله "بمثل، وصيغة لغويه" بقوله: **(إبرة في كومة قش)**، فكان اسهامه في الحوار غير مفيد. **أما عن طريق مبدأ الكيف** فالمتكلم قال كلامًا من الممكن أنْ

يكون غير صحيح بقوله: **(البحث عنها عبث في عبث)**، أمّا المتلقي فأجاب بخرق آخر وهو عدم الدليل بوجودها أو قتلها. أمّا **مبدأ الطريقة** فكلٌ من السائل والمجيب قد خرقا هذا المبدأ ولم يكونا واضحين ومحددين في اجابتهما، فألتبس الأمر علينا. فاستلزمنا خروج النص عبر خرق مبدأ التعاون بالمبادئ السابقة وإذ تأملنا الصيغة اللغوية في المثل استلزمنا خروج القول من القوة الإنجازية المباشرة إلى القوة الإنجازية غير المباشرة، أي: من القصد التواصلي المباشر لأخبار المتلقي بمعلومة قصدية معينة إلى القصد التواصلي غير المباشر الذي يتضمن شيء من التهكم والاستهزاء فهذه العبارات تدل على طبيعة العلاقة المتوترة بين الأب وابنته فأشار بقوله: **(إبرة في كومة قش)**، أي : صعوبة العثور على ابنته بين هذه الجثث من حيث انّ العثور عليها شبه مستحيل بسبب كثرة الأكوام والجثث، وتضمنت العبارة اسلوب النفي غير الصريح مستلزم من دلالة الجملة عبر عنه بهذا المثل الذي ادرج فيه لفظة "كومة" التي تشير إلى الأشياء مجتمعة سواء أكانت تراب أم حجارة أم رملًا أم حتى من القش على حسب تعبيره[21] أما القش عناها حزمة صغيرة. فكلمة قش وواحدتها قشة إنما تعني في مصر وبلاد الشام قذاة من العشب اليابس أو من الشوك. يقال قش تبن، أي: تبن الحنطة"[22].

ونجد نصًا آخر خرق مبدأ التعاون من خلال الخروج على مسلمتين وهما (الكم والطريقة) **"هل تعرف ما معنى أن تُكسر كلمة الرجل الكردي فيتراجع عن وعد قطعه مثلاً؟ هذا أكبر عار على رجال كردستان أرد يا ولدي. كلمة الرجال مقدس وأمثالنا تقول: (الدواب تُربط بالحبال، وبألسنتهم يُربط الرجال). لكنك ترجوني باسم الضيافة. أنت ضيف يا سيد جوبير. والضيف مقدس وكلامه أمر ويحق له ما لا يحق لغيره"**[23]، فعن طريق مبدأ الكم يسأل المتكلم سؤالًا ويجيب بنفسه ولا يعطي مجالًا للمتلقي بأن يجيب ومن ثم يدخل أسلوب النداء (يا ولدي) فهنا ليس نداء وانما تنبيه بالأداة (يا)؛ لأن فيها ضمير متصل في محل جر بالإضافة[24]، فحصل الخرق عن طريق الكم الهائل من غير استفادة المطلوب به .أما عن طريق مبدأ الطريقة لم يكن موجزًا في كلامه، فبعد اسهامه في الكلام أدخل مثل شعبي وهو **(الدواب تُربط بالحبال، وبألسنتهم يُربط الرجال)**، أي : أعاد صياغة حواره عن طريق المثل؛ وذلك للتأكيد على وعد الرجال، فالمثل خرج إلى تشبيه القيود للرجل بالحبال عندما يعطي كلمة لشخص ما بالحبال التي تربط الحيوانات ،فالحبال في دلالتها اللغوية تدل على امتداد الشيء، فالحبل الرسن، والجمع حبال وهي تستخدم لكثير من الأشياء في المهام التي تتطلب شدًا أو ربطًا[25]، فالصيغة اللغوية تتكون من الخبر (بالتأكيد) وعلى هذا الأمر استلزمنا خروج الفعل الإنجازي المباشر إلى فعل إنجازي غير مباشر تضمن الكناية هنا السنتهم (الكلام) للإشارة إلى تأثير الكلام في التحكم في الناس بدلاً من ربطهم فعليًا مثل الحيوانات فتضمنت العبارة غير الصريحة الأمر والتنفيذ واجب على الرجل.

نرى أنّ (الكم والطريقة) قد خرقها المتكلم في أثناء كلامه وهو لا يعلم بذلك بقوله: **"فكرت خلال تلك البرهة القصيرة في هذه الصدفة العجيبة التي جمعتني برجل قدمت له ولرفاقه مساعدة كبيرة ثم أنستني الأيام أمره. ما الذي ساقني إليه هنا؟ هل هو القدر بمفهوم المسلمين؟ هل أراد الله أن يكافئني ولو بعد سبع سنوات على الإحسان الذي قدمته الجماعة من البائسين؟ في مصر سمعت الناس يقولون: (اعمل خيراً وارمه في البحر فسيعود إليك). وها هو يعود إليَّ بعد سبع سنوات نسيت فيها الحادثة"**[26]. فتم الخرق عن طريق مبدأ الكم بوساطة المتكلم فهو يسأل الأسئلة الكثيرة غير مباليًا بالإجابة. وهذا ما عززه النص في بدايته، فالخطاب خرج عن المطلوب المفيد. أما مبدأ النوع أو (الطريقة) فتم خرقها أيضًا عن طريق المتكلم بعدم تجنبه الإيجاز، فاستعمل تفاصيل كثيرة غير موجزه وعزز النص ايضًا بمثل شعبي يهدف بذلك إلى إيصال الرسالة بفعالية ودقة من غير التفكير بخرق هذا المبدأ، فالمثل يحمل المعنى الآتي "هو مبالغة في الحث على عمل الخير ولو كان ضائعًا عند من صنع معه"[27]، وهو مقتبس من موسوعة الأمثال والحكم والأقوال العالمية نسخة طبق الأصل بالقول **(إعمل خيراً وارمه في البحر)**[28]، فتعكس العبارة لنا فكرة الإيثار والنية الطيبة وهي تشجع على العمل الصالح من غير تطلع إلى المكافأة أو الجزاء .وأذ تأملنا الصيغة اللغوية للمثل فهو يتكون من فعل أمر بفعلين دلالة على التأكيد، فاستلزمنا بعد الصيغة اللغوية أن المثل يحمل قوتين انجازيتين احداهما القوة الإنجازية المباشرة الفعلية بفعل أمر، أي: أسلوب طلب مباشر والآخرى قوة إنجازية غير مباشرة حصل فيها الاستلزام الحواري الخفي عن طريق التعبير عن الفكرة باستعمال صورة مجازية تتجاوز المستوى الظاهري هو أن يكون الإخلاص في النية هو الهدف الأساسي وليس الثناء أو المكافأة.

وفي نص آخر يذهب المؤلف إلى خرق مبدأين هما (الكم والكيف) عن طريق لسان المتكلم فقط، فلا نجد متلقيًا في هذا النص يستقبل الرسالة في أثناء الحوار وعليه أن ننتبه إلى أن المتكلم ليس بشرقي ولا من سكان مصر **"الشرقي لا يرهق نفسه بالبحث عن العوامل التي ينتج عنها ما يرسم شكل حياته ومستقبله دائماً بل يلجأ إلى الحكم والأمثال الجاهزة في مصر سمعنا كثيراً المثل الذي يقول (المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين). كان الجميع يردده في جميع المناسبات حتى لو سقط أحدهم في حفرة فسيردد العبارة"**[29]. يتبين عندنا أن المتكلم الغربي يشرح عادة مكتسبة اكتسبها عند الإقامة في مصر وهي كل مصيبه تحدث هي جزء من القدر، فطريقة اخباره لنا خرق مبدأ الكم بالقدر غير المطلوب من دون القصد بما يؤول إليه .أما مبدأ الكيف فتم خرقه عن طريق عدم وجود دليل أو بينه تأكد صحة ما يقوله عن الشرقي، فالأقدار مقدرة مسبقًا بيد الله فهي تحدد مسار حياة الفرد والاحداث التي يمرُّ بها، لكن يعتقد أيضًا أن الدعاء والعمل الصالح يمكن أن يؤثر في التغييرات الطفيفة في حياة الإنسان وهذا يمكن أن يرجع أيضًا إلى جهده وعمله ودعائه فمعنى المثل يحمل "ما كتب على الجبين ؛أي : الجبهة ؛ أي: ما قدره الله على شخص تراه عيناه؛ أي: يقع له "[30] فهو

مثل مقتبس من الأمثال الشعبية العراقية طبق الأصل وجدته بهذه الصيغة **(المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين)**[31]، فالصيغة اللغوية حملت اخبارًا مباشرًا فهو يعدّ قوة إنجازية صريحة أما القوة الإنجازية غير الصريحة فهي متمثلة في عملية التثبيط فإنها من جهة أخرى في البنية العميقة استسلام وتسليم للقدر فالعبارة تعبر عن فكرة الإيمان بالقدر والتسليم بما هو مكتوب في النصيب، فالأحداث التي تقدر وتكتب في حياة الإنسان هي حتمية وسيتعين عليه مواجهتها والعيش بها في النهاية. تنتمي هكذا مقولات إلى إشكاليات جدلية قد تحملها القصدية إن كانت هذه العبارة مواساة للمصائب التي يمرُّ بها الشرقي أم دعوة للسكوت والتسليم عما يحدث له من صعوبات في مصر.

يندرج هذا الخرق تحت مبدأين هما (الكم والطريقة) وهذا ما سنحلله وفق مبادئ غرايس**" ذات مرة زارني طيف أبي المرحوم في الحلم. أو هكذا خيل إلي. لكنني سمعت صوتاً يشبه صوته يقول لي:(لا يموتُ الحواة إلا من لدغ الأفاعي) يا أحمد. استيقظت فزعاً وسألت نفسي: هل كنتُ حاوياً أربي أفعى في حجري؟ ربما. ربما كان قربي من الأمير مثل قرب الحواة من الأفاعي. لم أسلم من اللدغ"**[32]. يتمثل الخرق في مبدأ الكم بإطالة المتكلم في الحوار في بداية النص. أما مبدأ الطريقة فخرقت من جانبين الجانب الأول يتمثل بعدم الإيجاز من المتكلم والجانب الآخر يتمثل بالغموض الذي تركه المتلقي عندما ذكر(المثل) مما يحيل لنا أن المتلقي لم يكن متعاونًا مع المتكلم مما سبب عدم تعاون بين الطرفين. فالمادة المعجمية لكلمة الحواة تدل على كلمة حوى "يقال حويت الشيء أحويه حيا، إذا جمعته. والحوية: الواحدة من الحوايا، وهي الأمعاء، وهي من الجمع [33]. وكلمة اللدغ تعنى بـ "عض الحية والعقرب، وقيل: اللدغ بالفم واللسع بالذنب"[34]. فالصيغة اللغوية أسلوب نفي؛ أي: ان ظاهر الصيغة تتمثل بالقوة الإنجازية المباشرة أما القوة الإنجازية غير المباشرة تتمثل بالتوجيه والتحذير والنهي، فالمعنى المستلزم هو التحذير والابتعاد عن مجالسة الأمراء بعد تقربه من شخصية ذات سلطة ونفوذ وهذا ما سيسبب له مشاكل وعواقب وخيمة ان لم يكترث بهذا التوجيه.

يندرج هذا النص تحت مبدأين هما (الملاءمة والطريقة) فلا نرى خرقًا من حيث مبدأ الكم؛ وذلك بسبب أن المتكلم صرح مباشرة بمثل شعبي مقتبس من الأمثال الشعبية العراقية في بداية النص [35]، فهو يقول **"من يده في الماء ليس كمن يده في النَّار. تذكرت هذا المثل الشعبي وأنا أفكر في أطفال الحرب بعد أن سببت حوامة ألمانية كلَّ هذا التَّوتُّر ونحن على يقين من أنها لم تأت لقصفنا بالبراميل المتفجرة"**[36]. أما مبدأ الملاءمة فتم خرقها بعبارة (أنها لم تأت لقصفنا بالبراميل المتفجرة) فهنا خروج عن مضمون النص بأسلوب النفي الذي تداوله المتكلم. أما مبدأ الطريقة لم يكن النص واضحًا ومحددًا من حيث هذه الحوامة ونفي المتكلم لهذه العبارة فتعمد الغموض واللبس في النص. فالحوامة تشير إلى هليكوبتر وأصل معناه لولبي الجناح فهو كل شيء يحوم، أي: غير مستقر [37]. وإذ تأملنا الصيغة اللغوية للقول المأثور نجده قصدًا إخباريًا في الفعل المباشر، أما في الفعل غير المباشر فهو استعارة

عن مكنون اليد، فهو لا يقصد اليد الحقيقية، بل يراد التعبير عن الحالات التي يمرون بها الأطفال في الحروب؛ أي: مفارقتين بين الوضع السهل والوضع الصعب المؤلم، فتضمن المثل استعارة يستلزم منها الأضرار النفسية والجسدية العميقة التي تصيب الأطفال نتيجة الحروب فلفظة نفي جملة (البراميل المتفجرة) هنا تستعمل بشكل مجازي للإشارة إلى الأذى الذي لحق بهم.

يندرج هذا النص أيضًا تحت المبادئ الثلاثة لغرايس وهي (الكم والملاءمة والطريقة) وهذا التضافر الذي يحصل سببه المتكلم، ففي هذا النص بالذات يتكلم المؤلف شخصيًا عن نفسه ويبدأ بـ (الأنا) الذاتية **"أنا بطبيعتي أحاول التَّحرُّر من غريزة القطيع. أحارب فكرة أن يكون الإنسان فرداً من القطيع وكم من المرات رددت بمناسبة وبدون مناسبة قولاً مأثوراً في الألمانية أعجبني جدا وجعلته عتبةً لروايتي مارتين السعيد (الغربان تطير في أسراب والصقر يحلق وحيداً). لم أشأ أن أتحوّل إلى غراب في أية ظروف سابقة"**[38]. فلم يكن مبدأ الكم مطابقًا لعبارة (اجعل اسهامك في الحوار بالقدر المطلوب)، فالراوي يسعى إلى المزيد من الحوارات غير المطلوبة فيزيد العبارات في الروايات هادفًا إيصال الرسالة إلى المتلقي بشكل واضح ومؤكدٍ غير مبالٍ لمبادئ غرايس وهذا ما يدل على الاهتمام بعقول القارئين لمختلف الأعمار، وعلى الرغم من الاهتمام بالمتلقي إلاّ أننا في هذا النص لا نجد متلقيًا يحاوره وإنما جاء المتلقي قارئًا للنص، فأنا بوصفي قارئة تعمدتُ ذكر (الأنا) بمستوى افتتاحية النص ووجدتُ خرقًا واضحًا لمبدأ الكم الهائل لمفردات النص عبر الحديث مع نفسه وايضًا أكد هذا الخرق عبر تمثيله للقول المأثور. أما مبدأ الملاءمة فنراه يخرج عن النص والفكرة بعبارة (**وجعلته عتبةً لروايتي مارتين السعيد**) وكأنه يطلق اعلانًا للرواية القادمة، فلا نرى أي علاقة أو مناسبة بالموضوع السابق للنص والمثل؛ أي: كان غير مراعيًا لعلاقة المقام بالمقال، فلو حذفنا هذه العبارة من النص فلا نجد له تاثيرًا فيه. أما خرق مبدأ الطريقة فكان عن طريق محورين الأول عن طريق الإطناب والثاني عدم ترتيب الكلام. وإذا تأملنا الصيغة اللغوية للمثل استلزمنا خروج القول من القوة الإنجازية المباشرة إلى القوة الإنجازية غير المباشرة، أي: من القصد التواصلي المباشر أي أخبار المتلقين بهذا القول المأثور إلى القصد التواصلي غير المباشر الذي يتضمن شيء من التهكم والاستهزاء من خلال التباين بين الصورة الجماعية للغربان التي تطير في أسراب، وصورة الصقر الذي يحلق وحيدًا فهو يربط الأنا الذاتية بالصقر كتشبيه النفس بالصقر الذي لا يحلق مع جماعات، فهو يعكس لنا فكرة التفرد والتمييز عبر صورة للقوة والسمو؛ لأنّه يمتلك خصائص عقلية أو فكرية متفردة في ذاته فهو يعدّ نفسه فوق الجماعات العادية التي تسير معًا في اسراب.

حجاجية الحوار وبنية السؤال والجواب في روايات جان دوست:

من يطلع على روايات جان دوست يجد ابعادًا نفسية حجاجية؛ لاستعماله عبارات السؤال والجواب بطريقة نفسية؛ إذ إنَّ هذه الأسئلة فيها دلالة غريبة قد لا تقترب من الواقع إذ يستعمل السؤال كأداة لاستثارة التفكير والتأمل، ويُعبر عن حالة من الاستفهام

الداخلي أو التردد النفسي. أما الجواب، فيعكس إجابة أو حلاً لهذا الاستفهام، مما يعكس نوعًا من التوازن والراحة النفسية لدى المتلقي. هذه الديناميكية بين السؤال والجواب تُستغل حجاجيًا لإقناع المتلقي أو توجيه تفكيره بطريقة معينة، فهي ليست مجرد تواصل لغوي، بل عملية تفاعل نفسي تُثير التوقعات والتأمل وتُساعد في بناء المعنى والانسجام في النص أو الحوار. فعلى سبيل المثال في مروية مجنون سلمى دار حديث طوال بين الملا والداية عن ماذا اقطع السرة ليصدم الأب الأبن في نهاية هذا الحوار بعبارة (كله بأمر الله) هذه العبارة تكررت كثيرًا في الروايات لتخرجنا من عبثية الاحداث إلى الايمان المطلق والتسليم لأمر الله **"لم تمض على هذه الصيحة المهولة بضع دقائق حتى خرجت الداية المسيحية سارا بوجه مستبشر رزقك الله ولداً يا جناب الملا تبارك الله كيف تريدني أن أقطع سرته؟ بالقلم، بهذا القلم يا أختي عسى أن يجعله الله من أهل القلم"**[39].وعمد الملا أحمد إلى إيضاح الحكمة من جعل الداية أن تقطع السرة بالقلم؛ وذلك رجاءً منه أن يكون المولود من اهل العلم، فدفع بذلك أن يتبادر إلى المتلقي أفكارًا أخرى قد تكون سلبية، لكن السؤال الذي ممكن أن يتبادر إلى ذهننا هيأة قطع السرة بالقلم وهذا بطبيعة الحال قد احالنا إلى بنية السؤال كيف تريدني أن اقطع سرته إذا نستشف من هذا الحوار أن الاستعمال التداولي لاسم الاستفهام (كيف) خرج إلى الاستفهام المجازي الدال على الحال تَوَسُّعًا في الكلام [40]. هنا بمعنى تداولي يختلف كثيرًا عما عمدناه إذ أنه دل على (الماهية) ولم يدل على الهيأة وبذلك اختلفت العلاقة التركيبية بين (كيف) وما بعدها، فـ (كيف) كونها تدل على الحال وتعرب في محل نصب حال وفي حال كونها تدل على الماهية، أي: الشيء، وبذلك اخذت موقعا اعرابيا مختلفًا، وإن قدر هنا بالجر على اعتبار أن كيف أصبحت معادلة موضوعية عن (القلم). وتقدير الكلام بأي شيء تريدني أن اقطع الكلام أو بما أو بماذا؟ خرج النص إلى الرجاء بالدعاء المجاز أطلق الجزء وأراد الكل، فالقلم من مستلزمات طلب العلم.

ونرى الشخصية أحمد يتكلم مع نفسه لأجل منديل بقي معه وتكثر الأسئلة في ذهنه **"بقي المنديل الذي كان علامة استضافتي من لدن الأمير معي لشهور عدة. استغربت أن أحداً لم يطالبني به. هل نسيه الأمير أم تناساه لغاية في نفسه؟ أهو سهو من الحرس؟ هل هي عنايةٌ ربانيةٌ أعادت لي منديلاً أهديته إلى أميرة قلبي؟ أم أن القدر أن يحيك لي بردةً تقيني آلام الهجران؟ حرت في أمره. هل أعيده؟ ولمن؟ غاب الفارس منذ تلك الليلة ولم تقع عليه عيناي بعد ذلك. الأفضل أن أحتفظ به فهو منديلي على كل حال، وعطر سوسنة الحب التي فاحت في أول شبابي"**[41] لعل البنية الحجاجية في أصلها تنطلق من طرفي يحاجج الأول الثاني ويحاجج الثاني الأول، لكن نجد بنية حجاجية تعتمد على عملية الطرح، أي: تطرح مجموعة من الأسئلة هي في الأصل من مخيلة المتكلم وهذه الأسئلة بطبيعة الحال تعكس الحالة الشعورية لما يمر بيه المتكلم وجاءت هذه الأسئلة عبر سلسلة من الأسئلة المتتالية، فعلى سبيل المثال ما موجود في النص آنفاً من أسئلة ذهنية تمثلت بـ (هل نسيه الأمير أم تناساه لغاية في

نفسه؟ أهو سهو من الحرس؟ هل هي عنايةٌ ربانيةً أعادت لي منديلاً أهديته إلى أميرة قلبي؟ أم أن القدر أن يحيك لي بردةً تقيني آلام الهجران؟ حرت في أمره. هل أعيده؟ ولمن) والملاحظة على البنية التركيبية لهذه الأسئلة أنها اعتمدت في معظم بنائها على حروف الاستفهام هل، وهمزة الاستفهام، واسم الاستفهام (من)، ولمن، فضلًا عن استعمال أم بكثرة ومن المعلوم أن أم تستعمل مع همزة الاستفهام ونوع أم هنا هو من يحدد نوع الاستفهام ففي السؤال الأول هل نسيه الأمير؟ استعملت أم مع (هل) الاستفهامية وهي قياس النحاة ليست معادلة وتفيد الاضراب وتقوم معنى الجملة هل نسيه الأمير بل تناساه ..فكأنما السائل سئل عن نسيان الأمير، لكنه اضرب عن هذا السؤال بحرف الاضراب هل أن الأمير تعمد النسيان من خلال استعمال الفعل تنساه فهذه الصيغة تحمل دلالة متعمدة فالفرق واضح بين تناساه ونسيه واذا اخذنا البعد التداولي لاستعمال (هل) لهذا السياق باعتبار هل تعادل الهمزة حسب طبيعة استعمالها في لهجتهم وبذلك يكون المعنى مترجحًا بين النسيان العمد المقصود وغير المقصود وتقدير الكلام (انسيه أم تناساه) و نسي تعني عدم تذكر شيء "كره نِسْبَة النِسْيَان إِلَى النَّفس لِمَعْنَيين: أَحَدُهُمَا أَنَّ الله تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ إِيَّاهُ؛ لِأَنَّهُ المُقَدِّر لِلْأَشْيَاءِ كلِّها، وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النِّسْيَانِ التَّرْكُ"[42]، أما تناساه فهي تعني عمدًا تجاهل شيء ما ؛أي: " أَرَى من نَفْسِه أنَّه! نَسِيَه أو التصرف كأنه غير موجود [43].

وفي السياق التداولي آخر تؤثر بنية الاستفهام تاثيراً مهمًا في تأويل النص فعادة ما نستعمل الاستفهام لطلب الفهم والاستفسار عن شيء ما؛ لأن البنية الحوارية في النص الاتي **"ذهبت إلى المستشفى بناء على موعد مسبق لتفتيتها. من بين الأسئلة التي طرحتها الممرضة: ما هي ديانتك؟ استغربت قلت لها وما علاقة ديانتي بمعالجتي هنا؟ قالت الممرضة بوجه متجهم: أسألك لأجل وجبات الطعام. المسلمون لا يأكلون لحم الخنزير ومشتقاته. لذلك إن كنت مسلماً فسنبعد منتجات الخنزير عن وجباتك. لم أناقشها شعرت بأنني جرحتها قليلاً. وتبًا لمن يجرح شعور الممرضات. لكنني قلت لها في سري: صيغة السؤال سيئة يا ملاكي الأبيض المحترمة. تستطيعين الوصول إلى نفس النتيجة بتحوير بسيط في سؤالك الغبي عن هويتي الدينية. كأن تسأليني مثلاً هل تمانع في إضافة منتجات الخنزير إلى وجباتك؟"[44]**. يتضح أن الكم الكبير من الأسئلة في هذا النص يحمل بعدًا تداوليًا للتأويل، فالمؤلف من خلال استعماله (من بين الأسئلة) دل لنا ان هناك كثيرًا من الأسئلة طرحت عليه فـ (من) حرف جر تفيد التبعيض دلت على أنه اختار مجموعة من الأسئلة ذات دلالة معينه إذ استغرب سؤال الممرضة (وما علاقة ديانتي بمعالجتي هنا؟) الاستغراب انطلق من علاقة الدين بالعلاج، لذا حمل هذا النص بعدًا حجاجيا منطقيا إذا نراه يسأل مباشره وما علاقة ديانتي بمعالجتي وهذا السؤال قد يبدوا منطقيا من خلال هذا السياق الأولي وسرعان ما تبدو حجية هذا السؤال بسؤال آخر الذي اجابته الممرضة بقولها (أسألك لأجل وجبات الطعام. المسلمون لا يأكلون لحم الخنزير ومشتقاته....)، فالبعد التداولي يصف لنا وجه الممرضة قالت بوجه متجهم من خلال الحجة المنطقية الذي اجابته استطاعت

أن تنهي النقاش (لم أناقشها شعرت بأنني جرحتها قليلاً. وتبًا لمن يجرح شعور الممرضات) فأعتمدت هذه البنية المنطقية الحجاجية على مجموعة من العوامل والروابط منها (لاجل، الواو، لذلك، الفاء) إذ تضافرت هذه المجموعة من الروابط والعوامل لبناء بنية حجاجية منطقية حملت هذه البنية الحجاجية القائمة على الإقناع حجة قوية، بحيث لم يتمكن المتلقي من دحضها أو تفنيدها بسبب تماسكها وصلابتها وحملت أيضًا هذه البنية الحجاجية في النص بعدًا نفسيًا؛ وذلك ان المتلقي يعبر عما في داخله من خلال استهجانه صيغة السؤال (قلت لها في سري ....الخنزير إلى وجباتك) ومن خلال لفظة في سري نستنتج ان المتلقي لم يرد الخوف مجددًا في تجربة حجاجيه قد يخرج منها خاسرًا لذلك قدم بديلا دلاليًا عن صيغة سؤالها من خلال الابتعاد عن الفعل التداولي المباشر في قولها (ماهي ديانتك ...) استعمال صيغة تداولية غير مباشرة وتحمل الدلالة نفسها، لكن بحدة أخف (هل تمانع إلى إضافة وجبات الخنزير إلى وجباتك) فهذا السؤال كان اكثر تهذيبًا ولا سيما أنه بدأ بعبارة هل تمانع بدل من السؤال السابق الذي اعتمد صيغة مباشرة ماهي ديانتك ربما شعر المتلقي أن صيغة السؤال وقحة بعض الشيء من هنا لا يمكن أن يكون الحجاج بمعزل عن السياق، فالروابط الحجاجية لا تكفي وحدها للنهوض بدلالة حجاجية برمتها ما لم تكن هنالك علاقة بين البنية الحجاجية وسياقاته من جهة والروابط وتفاعله في داخل نسيج الخطاب الحجاج [45]. واظهر المتلقي اتعاضه من صيغة السؤال (صيغة السؤال سيئة) ومن خلال البعد التداولي أيضًا يمكن أن نفسر عبارة يا ملاكي الأبيض المحترمة أنها عبارة تهكمية اخذت بعدًا غير مباشر (في سؤالها الغبي).

وفي نص آخر، يظهر الحجاج بشكل واضح من خلال البنية المنطقية والتسلسل المقنع للأفكار، إذ تتكامل الحجج وتتضافر لتعزيز الفكرة المطروحة وإقناع المتلقي بسلامة الطرح وقوته. **"من أنا حتى تكون لي سلطة عليكم يا أولاد الأفاعي؟ اخر حتى لو كانت لي سلطة ما فإنها لا تقارن على الإطلاق بسلطة السيد الأعظم يا عزيزتي كوني اللعوب ينقصني أن تقولي الآن إن كل الموبقات التي ارتكبتها كانت بتحريض مني. هل رأيتني من قبل؟ هل قلت لك خوني زوجك السيد النبيل كليفورد خريج كامبريدج مع رجل أدنى درجة منه لمجرد أنه عاد من الجبهة كسيحا لا يقدر على إشباع نزواتك؟ لقد فعلت من الفواحش ما أخجل حتى أكثر المترجمين جرأة، فحذفوا الفصول التي تحكي عن ممارستك الرذيلة مع الخادم أوليفر ثم حملك منه"[46].** اعتمد النص على بنية حجاجية كبيرة وهو قائم على الحجاج منذ بدايته حتى نهايته وهذا الحجاج قائم على الطرفين المتكلم والمتلقي وكانت العملية بشكل تفاعلي تبادلي فالحجج تنقض الحجج ، التي كانت بين الطرفين متبادلة وبدأ بأسلوب الاستفهام، فالاستفهام محذوف الأداة معتمدة على التنغيم والاستفهام يدل على شبه النفي لذا هو بطريقة أخرى ينفي امتلاكه السلطة وعزز هذه الحجة بحجة أخرى مبنيه على الاستفهام أيضًا إذ أن هذا الاستفهام بني بأداة الاستفهام التي تدل على العاقل وجاءت لتعزيز نفيه لامتلاك السلطة ثم استدرج هذا الأمر بالرابط الحجاجي حتى

بقوله (حتى لو كانت لي سلطة ما) ليعزز الحجج السابقة ويقويها ويستمر هذا الخلاف بطرح الحجج عبر بنية حجاجية مستمرة بأداة (هل) الاستفهامية (هل رأيتني وهل قلت) وكل هذا ليصل إلى الفكرة المهمة والتي توكد قضية ممارستها الرذيلة مع الخادم ثم حملها منه وانهى المتكلم حججه بحجة تسمى السلطة وهي أن يفرض حقائق على المتلقي لا يمكن انكاره، فالزوجة لا يمكن انكار حقيقة الحمل. ومن أجل الوصول إلى فهم أكثر عن الحجاج في روايات جان دوست يمكننا الاطلاع على النص الآتي: **"... وقبل أن تصل خَبَات ورفيقاتها إلى المخزن الكبير لحقت بهن مشرفة ضخمة المؤخرة صغيرة الرأس وقالت: أين كنتن؟ وضعت خَبَاتْ ما كانت تحمله بين فكيها، رفعت رأسها عالياً، ثم نصبت قرني استشعارها وقالت مستهجنة: أين كنا؟ منذ متى صار يطرح هذا السؤال في مجتمع النمل؟ ـ منذ الآن الأمور في المستعمرة السعيدة ليست فوضى، يجب أن نعرف إلى أين تذهب كل نملة؟ وماذا تفعل؟ ـ وماذا تفعل النملة حين تخرج؟ إنها تجمع مؤونة تدخرها للشتاء ولباقي الأوقات الصعبة. ـ وتجتمع سراً للحديث عن حقل الكوردي سيبس! قالت المشرفة، ثم مسحت بخبث أحد قرني استشعارها بالآخر في علامة سخرية، وانتظرت رد خبات. بهتت النملة الشقراء. ... ماذا ستقول الآن؟ وبم ستجيب هذه المشرفة ذات المؤخرة الكبيرة؟ الأفضل أن تنكر الأمر برمته سراً؟ لم يحدث ذلك أبداً. كنت أنا وبعض العاملات في الطريق نلتقط ما ينفع جماعتنا، وبالمصادفة تحدثنا عن الكوردي سيبس. هل الحديث عن هذا الحقل مُحرَّم؟ ـ نحن نراقبك منذ زمن، لقد طرأت عليك تبدلات غامضة؛ لذلك وضعناك تحت المراقبة. وقد نقلت إلينا بعض العاملات اجتماعك بذكور نمل قادمين من الإقليم الحرّ قبل مدة. وعرفنا فيما بعد أنهم عرضوك لنور مصباحهم الكريه، ونعلم أنك اقتنعت أخيرًا بما يدعون، وتودين التمرد على قوانين المستعمرة..."**[47].

فقد بني هذا النص في مجمله على بنية حجاجية بين طرفين هما خبات والمشرفة، واعتمد هذا الحجاج بشكل كبير على الاستفهام، وهو وسيلة حجاجية مهمة تعمل على تحفيز المتلقي، ويمكن من خلاله معرفة الموقف ضمناً أو علناً بقرائن السياق التي تثير المتلقي، يرتبط الاستفهام بعامل القصدية ومن خلاله تكمن ردود الأفعال المنتظرة، وهذا ما يجعله شديد الالزام لمشروطية الإنجاز، ومن هذا المنطلق يعدّ الاستفهام نمطًا حجاجيًا مهمًا، فهو ينطلق في تأويل القول المراد تحليله من قيمته الحجاجية؛ لأنّ المستفهم (المرسل) متى ما طرح سؤاله؛ فإنّه يدعو المتلقي إلى اظهار سلوك معين واتخاذ قرار ما بل إنّ الجواب حتى لو كان معلوماً يثير التساؤل حول المستفهم عنه، كالاستفهام المجازي، فالاستفهام الذي يخرج من بنيته المقامية الخطابية، ويدخل معانٍ أخرى يهدف إلى إلزام المتلقي بالجواب وإضعاف موقفه معنوياً واقرار بما يريده المرسل [48]. واعتمد الاستفهام في جوانب كبيرة منه على المغالطات المنطقية المدعمة بأسلوب التكرار، وهو "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنّوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو النّوع في القول مرّتين فصاعدا"[49]، ويسهم التكرار في الحجاج بشكل كبير ذلك أنّه يمتلك وظائف خطابية مهمة تعبر عن قصد المتكلم فهو يتجاوز وظيفة الابلاغ

والأخبار إلى وظيفة التأثير [50]، وهذا ما شاهدناه في تكرار السؤال: (أين كنتن؟ وضعت خَبَاتْ .... وقالت مستهجنة: أين كنا؟ منذ متى صار يطرح هذا السؤال في مجتمع النمل؟)، و(...يجب أن نعرف إلى أين تذهب كل نملة؟ وماذا تفعل؟ وماذا تفعل النملة حين تخرج؟ إنها تجمع مؤونة تدخرها للشتاء ولباقي الأوقات الصعبة)، فالتكرار هنا جاء ليترك انطباعًا نفسيًا في المتلقي وعلى ما يبدو أن المشرفة مارست اللعبة نفسها التي مارستها معها خبات عبر إعادة السؤال وهذا يدخل أيضًا ضمن حجز المغالطات من خلال إعادة السؤال لإرباك المتكلم، كما بنيت البنية الحجاجية على أسلوب التعجب عبر الاستفهام المجازي (أين كنا؟) (وماذا تفعل؟)، فالاستفهام هنا خرج الى التعجب وهذا الامر وقع من الطرفين أيضا، فالجملة الأولى كانت لخبات أما الثانية فصدرت عن المشرفة، وكان لأسلوب النفي دور أيضًا في البنية الحجاجية، وذلك في (الأمور في المستعمرة السعيدة ليست فوضى)، (لم يحدث ذلك أبداً)، اذ يؤدي النفي دورًا مهمًا في الحجاج؛ ذلك أنّه يقوم على الرفض والنقض، وقد تتداخل معه عدد من الوحدات اللغوية لتقوي دور النفي في الحجاج، لذا كان خيار النفي من الخيارات المطروحة في بنية النص. ومن الأمور المهمة التي أسهمت في بنية الخطاب الحجاجي وجود الروابط الحجاجية فاستعملت في النص، ومن هذه الروابط، الواو ويعد رابطًا مهمًا ذلك أنّه يأتي لمطلق الجمع[51]؛ وبذلك يحقق هذا الحرف بعدًا تداوليًا حجاجيًا من خلال الجمع بين الحجج واشراكها في حكم واحد، ولعل هذا الرابط من أكثر الروابط التي استعملت في هذا النص على سبيل المثال (...وقد نقلت إلينا بعض العاملات ... وعرفنا فيما بعد أنهم عرضوك لنور مصباحهم الكريه، ونعلم أنك اقتنعت أخيرا بما يدعون، وتودين التمرد على قوانين المستعمرة)، فعمل الرابط الحجاجي الواو على جمع الحجج التي بدأت المشرفة بسردها واحدة تلو الأخرى واشراكها ضمن صعيد واحد للتأثير في المتلقي والزامه بالحجج، وكذلك استعمل الرابط (ثم) في مواضع عدة (ثم نصبت قرني استشعارها)، (ثم مسحت بخبث أحد قرني استشعارها بالآخر في علامة سخرية)، (ثم) وهو حرف عطف يفيد الاشراك في الحكم والترتيب والمهلة[52]، ويأتي في هذه النصوص لترتيب المسائل الحجاجية عبر تسلسل الأحداث ولا سيما أن الصراع محتدم بين خبات والمشرفة. وفي هذا النص وجدنا الكثير من المغالطات المنطقية التي تعمل على ارباك المتلقي والتأثير فيه، ومنها مغالطة التشويه الزائف وذلك في الموضع الآتي: (وماذا تفعل؟ وماذا تفعل النملة حين تخرج؟! إنها تجمع مؤونة تدخرها للشتاء ولباقي الأوقات الصعبة). فخبات إعادت السؤال الذي طرحته المشرفة ولم تجب عنه مباشرة أنما اجابت بإعادة السؤال ومن ثم قامت بإضافة (إنها تجمع مؤونة تدخرها للشتاء ولباقي الأوقات الصعبة) لترد على المشرفة وتحرجها من خلال بيان أنها تحاف على النمل وتعمل بجد في مقابل ادعاءات المشرفة وطرح الكثير من الاسئلة. ومن المغالطات مغالطة الشخصنة، إذ تقوم هذه المغالطة على شخصنة المسألة والتشكيك في المتكلم وكان ذلك عندما وصفت المشرفة خبات بمجموعة من الصفات لتأثر فيها وفي طبيعة الحوار الذي يدور بينهما (وعرفنا

فيما بعد أنهم عرضوك لنور مصباحهم الكريه، ونعلم أنك اقتنعت أخيرًا بما يدعون، وتودين التمرد على قوانين المستعمرة).

وقد يندرج الحجاج ضمن الحجاج التقويمي الذي يقوم على إثبات الدعوى بالاعتماد على قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتًا ثانية؛ ويقوم بانزالها منزلة المعترض على دعواه، ومن ذلك ما ورد في هذا النص (وتجتمع سراً للحديث عن حقل الكوردي سيبس! قالت المشرفة، ثم مسحت بخبث أحد قرني استشعارها بالآخر في علامة سخرية، وانتظرت رد خبات. بهتت النملة الشقراء. لقد انكشف الغطاء عن سرها وسر رفيقاتها إذن بم ستجيب الآن؟ وكيف ستواجه المشرفة القاسية؟ سبق أن حذرتها نملات أخريات من مجرد التفكير بحقل الكوردي سيبس. إنه فعل خطير أن تتجرأ نملة على التصريح برغبتها في زيارة تلك البقعة اللعينة، فكيف لو عقدت العزم على زيارتها فعلاً متحدية قوانين المستعمرة؟ ماذا ستقول الآن؟ وبم ستجيب هذه المشرفة ذات المؤخرة الكبيرة؟ الأفضل أن تنكر الأمر برمته سراً؟)، فهدف الحجاج هنا التأثير في سلوك المتلقي عبر تعديل افكاره؛ من هنا بني الحجاج التقويمي على الجمع بين فعل الإلقاء وفعل التلقي وعلى سبيل الاستلزام. فيقوم المرسل بوضع حجج لإثبات حجته في ضوء الخبرات أو المعارف أو العادات المشتركة بينه وبين متلقيه، ولولا وجود هذه المعارف لتوقف الحوار وأصبح غير مفهوم. فيستبق المرسل اعتراضات المتلقين ثم يعمل على ابطال هذه الحجج ودحضها بحجج في الخطاب ذاته، وبدا هذا جليًا من خلال الحجج التي طرحتها المشرفة وكذلك الحجج المقابلة التي قدمتها خبات [53].

وكذلك الحجاج التوجيهي الذي يهدف إلى إقامة الدليل والحجج والبراهين على الدعوى بناءً على فعل التوجيه الذي يختصّ به المستدِلّ، ففي النص الاتي **(نحن نراقبك منذ زمن، لقد طرأت عليك تبدلات غامضة؛ لذلك وضعناك تحت المراقبة. وقد نقلت إلينا بعض العاملات اجتماعك بذكور نمل قادمين من الإقليم الحرّ قبل مدة. وعرفنا فيما بعد أنهم عرضوك لنور مصباحهم الكريه، ونعلم أنك اقتنعت أخيرًا بما يدعون، وتودين التمرد على قوانين المستعمرة)**، فالحجاج يهدف إلى دفع المتلقي إلى تقاسم وجهة نظر المتكلم، وتعديل آرائها وتمثيلاتها ومواقفها؛ من هنا لم تنصرف بؤرة العناية إلى فن الإقناع، بالمعنى المحدد في المرجعية البلاغية والخطابية، وإنّما أصبحت تتجه إلى التشديد على الوسائل التي يقوم عليها الحجاج للوصول إلى أهداف عملية الكلام والتكلم [54]. وفي هذا الحجاج توجيه يقصد به إيصال المتكلم حجته وبرهانه إلى غيره، ويحاول اشغال المتلقي بالحجة بالقدر نفسه بتلقي المخاطَب؛ ومن هنا يمكن ان نرى آلية التوجيه والتأثير في المتلقي ودفعه إلى التفكير بالحجة وكيفية استقبالها من دون العناية بتلقي المخاطب لها ولرد فعله عليها، فالحجاج يهدف إلى صدق فاعلية الحجاج من طرف المتكلم فحسب، فالمرسل يكتفي بقصده فقط في تكوين حججه وتنظيم خطابه، فلا يجرد من ذاته ذاتًا أخرى تمثل المرسل إليه، في محاولة لتوقع اعتراضاته واستباق حججه، ليدحضها ويصل إلى إقناعه [55].

الخاتمة:

مثلت مبادئ غرايس الأربع — الكم، والطريقة، والمناسبة، والكيفية — حجر الزاوية في فهم ديناميكيات التواصل اللغوي الفعّال، ولا سيما عند تطبيقها على نصوص من الواقع تضمنت أمثالا شعبية.

كشفت الأمثال الشعبية ـ التي جاءت ضمن نصوص روايات جان دوست ـ كيفية عمل هذه المبادئ بشكل عملي لتوجيه الفهم وتسهيل التواصل ضمن سياقات اجتماعية غنية بالدلالات الثقافية.

ظهر مبدأ المناسبة بجلاء من خلال صلة المثل بالسياق الاجتماعي أو الظرف المحدد الذي استعمل فيه، مما اضفى على التواصل طابعاً منطقياً وسلساً.

اعتمد مبدأ الطريقة على تقديم المثل بأسلوب محكم وذي طابع أدبي يسهل على المتلقي تذكره وتداوله، مما أسهم في ترسيخ المعنى المتفق عليه.

أثر الاستفهام في التفاعل بين المرسل والمتلقي، فالأسئلة المتكررة في روايات جان دوست لا تقتصر على تحفيز القارئ، بل تشكل أيضًا أداة لكشف الأبعاد النفسية للشخصيات، ممّا عمق التفاعل بينهما.

عملت الروابط الحجاجية على توجيه ذهن القارئ نحو الأفكار المركزية ودعمت التسلسل المنطقي للحوار، ممّا أسهمت في بناء متماسك للأفكار المطروحة.

Conclusion:

Grace's four principles — quantity, method, occasion and how — were the cornerstone of understanding the dynamics of effective language communication, in particular when applied to texts from reality that included popular proverbs.

Popular proverbs-included in the texts of Jean Douste's novels-revealed how these principles work in practice to guide understanding and facilitate communication in social contexts rich in cultural connotations.

The principle of expediency was clearly manifested through the relevance of the proverb to the specific social context or circumstance in which it was used, which gave the communication a logical and smooth character.

The principle of modality was based on presenting the proverb in a controlled and literary style that is easy for the recipient to remember and circulate, which contributed to the consolidation of the agreed meaning.

The effect of questioning on the interaction between the sender and the recipient, the frequent questions in Jean Douste's novels not only motivate the reader, but also form a tool for revealing the psychological dimensions of the characters, deepening the interaction between them.

The argumentative links served to direct the reader's mind towards the central ideas and supported the logical sequence of the dialogue, contributing to a coherent construction of the ideas put forward.

الهوامش :

1 / ينظر: العولمة والهوية، د. يسرى مشارقة 265.

2 / شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ج340/19

3 / ينظر: المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام سليمان الموسى 64.

4 / ينظر: فلسفة التواصل، جان مارك فيري 13.

5 / ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ج115/6.

6 / ينظر: محتار الصحاح، الرازي 725.

7 / وسائل الاتصال وأسسها النفسية والتربوية، عبد الحافظ سلامة 12.

8 / دليلك إلى الاتصال الفعال، عصام عبد العظيم 2.

9 / ينظر: التواصل والحجاج، د. طه عبد الرحمن 06-21.

10 / ينظر: الاسلوبية الاتصال والتأثير، موسى ربابعة 29.

11 / ينظر: نظرية الصلة والمناسبة في التواصل والإدراك، ت هشام إبراهيم 31.

12 / ينظر: المصدر نفسه 58.

13 / المصدر نفسه 61.

14 / المصدر نفسه 71-72.

15/ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن 238.

16 / ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحله 34.

17 / المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو 54.

18 / مقايس اللغة، ج296/5.

19 / المعجم المفصل في الأدب، د. محمد التونجي ج٧٥٧/٢.

20 / إنهم ينتظرون الفجر 23.

21 / ينظر: معجم متن اللغة، احمد رضا ج129/5

22 / تكملة المعاجم العربية ج274/8.

23 / إنهم ينتظرون الفجر 178.

24 / ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني 355.

25 / ينظر: مقايس اللغة ج130/2.

26 / إنهم ينتظرون الفجر 193.

27 / الأمثال العامية، أحمد تيمور باشا 34.

28 / ينظر: موسوعة الأمثال والحكم والأقوال العالمية، منير ب. عبود 596.

29 / الأسير الفرنسي 241.

30 / الأمثال العامية، 54.

31 / ينظر: الأمثال الشعبية العراقية، داود سلمان الشويلي 125.

32 / مجنون سلمى 141.

33 / مقايس اللغة، ج112/2

34 / لسان العرب ج448/8.

35 / ينظر: الأمثال الشعبية العراقية 119.

36 / مرويات في قبضة الكابوس 23.

37 / ينظر: المعجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها عبد الرحيم ،216.

38 / مرويات في قبضة الكابوس 12.

39 / مجنون سلمى 21.

40 / ينظر: اسرار العربية، أبو البركات 268.

41 / مجنون سلمى 147.

42 / النهاية في غريب الحديث والأثر، الجزري ج50/5.

43 / ينظر: تاج العروس، ج81/40.

44 / مرويات في قبضة الكابوس 73.

45 / ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، د. مثنى كاظم صادق 71.

46 / اللّاهي (فردوس الكاتب العجوز) 56.

47 / الكوردي سيبس، سيرة خبات 54 - 55.

48 / ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، د. مثنى كاظم صادق 139.

49 / المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السلجماسي 476.

50 / ينظر: مدخل إلى التحليل اللساني، د. نعمان بوقرة، 42.

51 / ينظر: اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي 58.

52 / ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب 137/1.

53 / ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري 473 - 474

54 / ينظر: الحجاج والبنية المعرفية، بحث في الاكتساب، توبي لحسن 86.

55 / ينظر: استراتيجيات الخطاب، 470.

المصادر والمراجع:

1. آفاق جديدة في البحث اللغويّ المعاصر،د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006م.
2. استراتيجيات الخطاب ـ مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـ لبنان، ط: 1، 2004م
3. أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م.
4. الاسلوبية الاتصال والتأثير، موسى ربابعة، مجلة علامات في النقد، السعودية، العدد رقم 1/27مارس /1998
5. أسلوبية الحجاج البلاغي والتداولي تنظير وتطبيق على السور المكية، د. مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف والاختلاف، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م.
6. الأمثال الشعبية العراقية، كما تضرب في الناصرية، جمع وترتيب وتنظيم داود سلمان الشويلي، مطبعة الحسام للطباعة والنشر، المطبعة الأولى 2021.
7. الأمثال العامية، أحمد تيمور باشا، الناشر مؤسسة هنداوي، صدر هذه النسخة عام 2014.
8. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
9. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 – 8 : محمَّد سَليم النعَيمي جـ 9، 10: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من 1979 - 2000 م
10. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط: 1، 2001م.
11. التواصل والحجاج، طه عبد الرحمن، ط1 مطبعة المعارف الجديدة الرياض المغرب.
12. التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ) الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت ـ القاهرة الطبعة: الأولى، 1410هـ -1990م
13. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992م
14. الحجاج وأساليبه في شعر السموأل، أ. م .د عبد الله خليف خضير الحياني، مجلة كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية العدد (24) / السنة 11/ آذار/ الجزء الثاني (2) العربية/ 2024م.
15. الحجاج والبنية المعرفية، بحث في الاكتساب الحجاج والبنية المعرفية، توبي لحسن، دار رؤية

للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ط1، 2020م.
16. دليلك إلى الاتصال الفعال من منظور إسلامي، عصام عبد العظيم أحمد، (القاهرة: ألفا للنشر والتوزيع، (دت).
17. الأسير الفرنسي، جان دوست، دار الساقي، الطبعة الأولى 2023.
18. اللّاهي فردوس الكاتب العجوز، جان دوست، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى 2022م.
19. إنهم ينتظرون الفجر، جان دوست، دار الساقي، الطبعة الأولى 2022.
20. مجنون سلمى، سيرة متخيلةٌ لشاعرٍ حقيقي، جان دوست، المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، الطبعة الأولى 2023.
21. السلميات الحجاجية، أوزفالد ديكرو، ترجمة وتقديم: أ.د. ابو بكر العزاوي، مطبعة وراقة بلال، الفاس ـ المغرب، ط1، 2020م
22. شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: 656هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
23. العولمة والهوية، د. تيسيري مشارقة، العربي وصورته في ظل العولمة والفضائيات والإنترنت - تحرير د. صالح أبو إصبع، عمان، جامعة فيلادلفيا، ١٩٩٩.
24. فلسفة التواصل جاك مارك فيري (تر) عمر مهيبل، الدار العربية للثقافة الناشرون، مشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 2006.
25. في قبضة الكابوس (ثلاثون يومًا من حصار كورونا) مرويات الفايروس، خطوط وظلال للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى،2021.
26. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: 817هـ)
27. الكوردي سيبس سيرة خبات، جان دوست، دار الفكر، ط1 2020م.
28. لسان العرب، ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار النشر، دار المعارف البلد، القاهرة.
29. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت ـ لبنان، ط: 1، 1998م.
30. اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط:1، 1426هـ، 2006م.
31. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر القادر الرازي (ت666هـ)، تحقيق وضبط: حمزة فتح الله (ت1336ه) دار البصائر، مؤسسة الرسالة 1987م.
32. مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعبي، د.نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1428هـ - 2008م.
33. المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام سليمان الموسى، مكتبة الكناني للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧.
34. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم

بأصواتها وبين معانيها) المؤلف: د. محمد حسن جبل الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة: الأولى، 2010م.
35. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبد الرحيم لناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م
36. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م
37. المعجم المفصل في الأدب، الدكتور محمد التونجي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1419هـ- 1999م.
38. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت عام النشر: [1377 - 1380هـ].
39. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ط 1399هـ - 1979م.
40. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة ـ مصر، (د.ط)، 2005م
41. مقاربات سوسيو لسانية، أ. م.د ، نعمة دهش فرحان الطائي، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016م - 1437هـ.
42. المقاربة التداولية فرانسواز أرمينكو، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الأنماء القومي.
43. المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمد القاسم السلجماسي، تقديم وتحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط ـ الغرب، الطبعة الأولى 1401 - 1980م.
44. موسوعة الأمثال والحكم والأقوال العالمية، إعداد منير ب. عبود، صياغة الأقوال المترجمة أحمد حاطوم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الخامسة 2010.
45. نظرية الصلة والمناسبة في التواصل والإدراك، ت هشام إبراهيم عبد الله الخليفة مراجعة، فراس عواد معروف، دار الكتب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى 2016.
46. النهاية في غريب الحديث والأثر، الجزري النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ـ بيروت، 1399هـ - 1979م.
47. وسائل الاتصال وأسسها النفسية والتربوية، عبد الحافظ محمد سلامة، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

Sources and references:

1. New Horizons in contemporary linguistic research, D. Mahmoud Ahmed Nahla, University Knowledge House, Alexandria, 2006.
2. Discourse Strategies-a deliberative linguistic approach, Abdulhadi bin Dhafer Al-Shehri, United new book House, Beirut-Lebanon, i: 1, 2004
3. Asrar al-Arabia, Abdul Rahman Bin Muhammad Bin Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d.577 Ah) publisher: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam first edition: 1420 Ah-1999 ad.
4. Stylistic communication and influence, Musa Rababa, signs in criticism magazine, Saudi Arabia, issue No. 27 /March 1 / 1998
5. The stylistics of the rhetorical and deliberative pilgrims theorized and applied to the Meccan suras, d. Muthanna Kazem Sadik, Difaf and difference publications, Adnan House and library, Baghdad, Iraq, first edition 1436 Ah-2015.
6. Iraqi folk Proverbs, as they strike in Nasiriyah, collected, arranged and organized by Daoud Salman Al-shwaili, Al-Hussam printing and publishing house, first printing house 2021.
7. Colloquial Proverbs, Ahmed Timur Pasha, publisher Hindawi Foundation, this version was released in 2014.
8. The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, aka Murtada, Zubaidi (d.1205 Ah) investigator: a group of investigators publisher: Dar Al-Hidaya.
9. Completion of Arabic dictionaries, Reinhart Peter Ann Duzy (d.: 1300 Ah) transferred to Arabic and commented on: Vol. 1-8: Mohammed Salim Al-Nuaimi Vol. 9, 10: Jamal Al-Khayat publisher: Ministry of culture and information, Republic of Iraq edition: first, from 1979 - 2000 AD
10. The refinement of the language, Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-harwi (d.370h), investigation: Mohammed Awad Merhab, House of revival of Arab heritage, Beirut-Lebanon, Vol. 1, 2001.
11. Communication and pilgrims, Taha Abdul Rahman, 1st edition of the new knowledge press, Riyadh, Morocco.
12. Zain al-Din Muhammad, called Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Haddadi and then Al-Minawi of Cairo (d. 1031 Ah) publisher: the world of books Abdul Khaliq Tharwat-Cairo first edition, 1410 Ah-1990 ad

13. The Dani Genie in the letters of meanings, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan Bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (deceased: 749 Ah) investigator: Dr. Fakhr al-Din qabawa-Professor Muhammad Nadim Fadel, publisher: House of scientific books, Beirut-Lebanon edition: first, 1413 Ah - 1992 ad

14. Al-Hajjaj and his methods in the poetry of His Highness, A. M .Dr. Abdullah Khalif Khudair Al-Hayani, Journal of the College of education for girls / Iraqi university issue (24)/ year 11/ March/ Part Two (2) Arabic / 2024g.

15. Al-Hajjaj and the cognitive structure, a research on the acquisition of Al-Hajjaj and the cognitive structure, Toby Hassan, House of vision publishing and distribution, Cairo-Egypt, Vol. 1, 2020.

16. Your guide to effective communication from an Islamic perspective, Essam Abdel Azim Ahmed, (Cairo: Alpha publishing and distribution, (DT).

17. The French captive, Jean Douste, the House of the sommelier, first edition 2023.

18. Elahi Firdous the old writer, Jean Doust, publications company for distribution and publishing, first edition 2022.

19. They are waiting for the dawn, Jean Dost, the sommelier's house, first edition 2022.

20. Majnoon Salma, an imagined biography of a real poet, Jean Douste, Saudi Research and Media Group, first edition 2023.

21. The pilgrim's peace, Oswald DeCrow, translated and presented by: a.Dr. Abu Bakr al-Azzawi, Waraqa Bilal press, Fez, Morocco, 1st, 2020

22. Explaining the approach of eloquence, Abdul Hamid bin Hibat Allah bin Mohammed bin Hussein bin Abi Al-Hadid, Abu Hamid, Ezz al-Din (d.: 656 Ah) investigator: Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim publisher: Arabic book revival house Isa Al-Babi al-Halabi & co.

23. Globalization and identity, Dr. Tessiri masharqa, the Arab and his image in the light of globalization, satellite television and the internet-edited by Dr. Saleh Abu finger, Amman, Philadelphia University,1999 AD.

24. The philosophy of communication by Jacques Marc ferry (TR) Omar muhaibel, Arab House of culture publishers, difference advice, first edition 2006.

25. In the grip of the nightmare (thirty days of the corona siege) virus narratives, lines and shadows for publishing and distribution, Jordan, Amman, first edition, 2021.

26. The surrounding dictionary, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn ya'qub Al-Fairuz Abadi (deceased: 817 Ah)
27. Al-Kurdi sips Khabat's biography, Jean Dost, Dar Al-Fikr, Vol. 1, 2020.
28. Mouthpiece of the Arabs, Ibn Manzoor, investigator: Abdullah Ali al-Kabir Muhammad Ahmad Hasballah Hashim Muhammad Al-Shazly, publishing house, Dar Al-Maarif al-Balad, Cairo.
29. Tongue and scales or mental accretion, d. Taha Abdel Rahman, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, Beirut-Lebanon, Vol. 1,1998.
30. The language and the pilgrims, Abu Bakr al-Azzawi, the mayor in the edition, Casablanca, Morocco, I: 1, 1426 Ah, 2006.
31. Mukhtar al-Sahah, Muhammad ibn Abi Bakr al-Qadir al-Razi (d.666AH), investigation and control: Hamza Fathallah (d. 1336h) Dar Al-Basa'ir, Al-Risala Foundation, 1987 AD.
32. Introduction to the linguistic analysis of popular speech, Dr.Noman bukra, the modern world of books, Vol. 1, 1428AH-2008AD.
33. The portal in Mass Communication, Essam Suleiman Al-Moussa, al-Kanani publishing and distribution library, fourth edition, 1997 AD.
34. The etymological dictionary of the words of the Holy Qur'an (based on the statement of the relationships between the words of the Holy Qur'an with their sounds and meanings) author: Dr. Mohamed Hassan Jabal publisher: library of literature-Cairo first edition, 2010.
35. Lexicon of al-Dakhil in modern Arabic and its dialects, Dr. F. Abdul Rahim publisher: Dar Al-Qalam-Damascus first edition, 1432 Ah - 2011 ad
36. The dictionary of the contemporary Arabic language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (deceased: 1424 ah) with the help of the publisher's Team: World of Books edition: first, 1429 Ah-2008 ad
37. The detailed lexicon in literature, Dr. Mohammed Al-Tunji, House of scientific books Beirut-Lebanon, second edition 1419 Ah-1999 ad.
38. Lexicon of the language (modern linguistic encyclopedia), Ahmed Reda (member of the Arab Scientific Society in Damascus) publisher: life Library House – Beirut year of publication: [1377 - 1380h].
39. Dictionary of language standards, Abu al-Hussein Ahmed bin Fares Bin Zakaria, (d.395 Ah), investigator: Abdus Salam Mohammed Haroun, Dar Al – Fikr, Beirut-Lebanon, Dr.I. 1399 Ah-1979 ad.

40. Imam Abu Muhammad Abdullah Gamal al-Din Bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham al-Ansari al-Masri (d.761 Ah), Investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Talaa, Cairo-Egypt, (d.I), 2005
41. Sociolinguistic approaches, A. M.Dr., Nima dahsh Farhan al-Ta'i, Faculty of Education Ibn Rushd for Humanities / University of Baghdad, methodological house for publishing and distribution, First Edition 2016-1437 Ah.
42. The deliberative approach of Francoise armenko, translated by Dr. Said Alloush, National Development Center.
43. The creative trend in naturalizing the methods of the creative, by Abu Muhammad Al-Qasim al-seljmasi, the introduction and investigation of alal Al-Ghazi, library of knowledge, Rabat-West, First Edition 1401-1980.
44. Encyclopedia of Proverbs, judgment and Universal sayings, prepared by Mounir B. Abboud, the wording of the translated sayings Ahmed Hatoum, publications company for distribution and publishing, fifth edition 2010.
45. The theory of relevance and relevance in communication and cognition, T. Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa review, Firas Awad Maarouf, new United house of books, first edition 2016.
46. The end is in Gharib Hadith and impact, al-Jazari the end is in Gharib Hadith and impact author: Majd al-Din Abu al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Bin Muhammad Bin Muhammad ibn Abdul Karim Al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Athir (d.606 Ah), investigation: Taher Ahmad al-Zawi, and Mahmoud Muhammad al-tanahi, Scientific Library-Beirut, 1399 Ah-1979 ad.
47. Means of communication and its psychological and educational foundations, Abdul Hafiz Mohammed Salama, (Amman: Dar Al-Fikr publishing and distribution, 1414 AH / 1993 AD).